المبحث الثاني

دراسة الكتاب

١ـ وصف النسخة الخطية:

اعتمدنا في التحقيق على نسخة واحدة موجودة في مكتبة دار الكتب الظاهرية في دمشق، تحت رقم (حديث ٢٤٢)، تقع في (٣٩) ورقة.

٢ـ عملنا في الكتاب:

١ـ تحقيق النص بالرجوع إلى المصادر التي استقى منها المؤلف.

٢ـ تخريج الأحاديث التي رواها المؤلف.

٣ـ بيان موضع الحديث في الموطَّأ، والكتبِ الستة، في المواضع التي ذكرها المؤلف، وقلَّما أزيد على ذلك إلا لفائدة.

٤ـ بيان بعض الأوهام التي وقع فيها المؤلفُ في تخريج بعض الأحاديثِ، أو ترجمةِ بعض الرجال، وهي قليلة.

٥ـ ذكر شيوخِ المؤلف الذين روى عنهم في هذا الكتاب، مع بيان مكان ترجمتهم في «الدرر الكامنة» للحافظ ابن حجر.

٣ـ فائدة مهمة متعلقة بالكتاب:

يذكر المؤلف ـ رحمه الله تعالىٰ ـ كثيراً لفظ: (البدلية) عند مقارنة إسناده

بأسانيد أصحاب الكتب الستة عقبَ كلِّ حديث، ولذلك أردنا أن نبين للقارىء الكريم معنى (البدلية).

ذكر المؤلف تبعاً لغيره من العلماء أَنَّ العُلُوَّ ينقسم إلى خمسة أنواع، والنوعُ الثالث منها هو: العلوُّ بالنسبة إلى أئمة الحديث المصنِّفين؛ كأصحاب الصحيحين، والسنن الأربع، والموطأ.

وقد قسم العلماءُ هذا النوعَ الثالثَ إلى أربعة أقسام:

الأول: الموافَقَةُ، وصورتُها أن يكون الإمامُ البخاريُّ ـ رحمه الله ـ روى حديثاً عن عبد الله بن يوسف، عن الإمام مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

فترويه أنت بإسناد آخر عن عبد الله بن يوسفَ بعددٍ أقلَّ ممّا لو رويته من طريق الإمام البخاري. فقد وافقتَ بذلك البخاريَّ في شيخه.

الثاني: البدل أو **الإبدال**، وصورته أن يروي الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ، كما قلنا في القسم الأولِ الحديثَ عن عبدِ الله بن يوسفَ، به.

فترويه بإسنادٍ آخرَ عن مالكٍ، به، بعدد أقل، فهذا هو معنى (البدلية)، وقد يسمى هذا: (موافقة) بالنسبة إلى الشيخ الذي يجتمع فيه إسنادك بإسناد الإمام البخاريِّ ـ رحمه الله ـ كمالِكٍ ونافعٍ.

الثالث: المساواة، ومثاله؛ كما وقع للمصنف في الحديث الثالثَ عشرَ من القسم الثاني؛ حيث روى النسائيُّ الحديثَ في مسندِ مالكٍ، وبينَهُ وبينَ النبيِّ ﷺ عَشرةُ أنفُسٍ، ورواه المصنِّف بإسناده، وبينه وبين النبي ﷺ عشرة أنفس، فيكون المصنف ـ رحمه الله ـ مساوياً للإمام النسائي ـ رحمه الله تعالىٰ ـ في عددِ رجالِ الإسناد.

الرابع: المصافحة، وهي أن تقع هذه المساواة التي تقدمت لشيخك، لا لك، فيقع ذلك لك مصافحة؛ إذ تكون كأنك لقيتَ النسائيَّ مثلاً في ذلك

الحديث، به؛ لكونك قد لقيت شيخَك المساويَ للنسائيِّ، فإن كانت المساواة لشيخِ شيخِك كانت المصافحة لشيخك، فتقول: كأن شيخي سمع النسائي وصافحه، وهكذا.

وسوف ترى هذه الأقسام في ثنايا الكتاب ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ.

* * *